

## الحروب وأثرها علي المفاهيم في الفن الحديث دراسة تحليلية لنماذج مختارة ريم أحمد خيرى<sup>1</sup>

<sup>1</sup>مدرس - قسم التصوير - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة .

**Email address** [rimkhairy@hotmail.com](mailto:rimkhairy@hotmail.com)

**To cite this article:**

*Reem Khairy, Journal of Arts & Humanities.*

Vol. 9b, 2022, pp.111 -121. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2209-1096

**Received:**05, 09, 2022; **Accepted:** 11, 09, 2022; **published:** June, 2022

### المخلص :

كانت الحرب موضوعاً للعديد من الأعمال الفنية طوال التاريخ، فإذا ما كانت الحرب تمثل أحياناً شجاعة ودفاع عن الأرض والعرض ففي أحيان أخرى يمكن أن تمثل الحرب عدواناً ومأسي عظيمة في أي من هاتين الحالتين تترك الحرب علامة لا تموت على المجتمعات والأشخاص المتضررين منها.

ربما لم يكن هناك حدثان أكثر تحولاً في تاريخ الفن الحديث من الحربين العالميتين، فقد أوجدت تغييراً في المفاهيم والآراء عن العالم دعت الفنانين للتعبير عنها بصورة جديدة - مغايرة عن سبقوهم من مدارس فنية تقليدية - فنتج عنها ما سمي بحركات الطليعة الفنية - Avant-Garde Movements، وهي تلك الحركات الفنية التي بدأت تدريجياً في الظهور مع نهايات القرن التاسع عشر.

فقد كانت حروب القرن العشرين أكثر الحروب الوحشية التي رأتها البشرية من حيث التطور التكنولوجي والآلي فأستخدمت المدافع الرشاشة والأسلحة الكيماوية، فبحث الفنانون عن لغة مناسبة للتعبير عن الفوضى والمذابح التي نتجت عن الحرب الصناعية الحديثة فبعض الفنانين استخدموا نهجاً حديثاً مستمداً من التجارب الطليعية التي بدأت قبل الحرب أو ولدت كرد فعل على مذابحها وتبنى آخرون أسلوباً مجازياً أكثر تقليدية ، ونظراً لوجود عدد كبير من الفنانين الذين عانوا من ويلات الحرب وشاركوا بشكل مباشر في القتال، إما كجنود أو فناني حرب يوثقون الحياة في الجبهة أنتج العديد من الفنانين أعمالاً بناءً على تجاربهم في المشاركة في القتال أو مشاهدته مصورين الكثير من الاضطرابات والصدمات غير المسبوقة لهم الناجمة عن الحرب.

في هذه الورقة البحثية ترصد الباحثة وتحلل أهم لوحات الفنانين الحداثيين التي عبروا من خلالها عن رؤيتهم للحروب وعبثيتها وجدواها.

### الكلمات الدالة :

الحرب- الفن الحديث - الطليعة.

### المقدمة :

الصراع هو المميز لاستمرارهم وتطور للأنظمة الاجتماعية التي بدأت بالصيد وأنتهت بالمجتمع الصناعي والتكنولوجي. وإذا ما استعرضنا خريطة العالم فلا نجد قارة من القارات الخمس إلا ومررت بعدد غير محدود من الحروب ذلك لأن الإنسان دوافعه للحياة محكومة بغريزتي الجنس والعدوان كما

كان الصراع ولا يزال سنة من سنن الحياة منذ بدأ الخليقة وحتى يومنا هذا فلم تعرف البشرية له مثيلاً منذ قتل قابيل هابيل كأول صراع عرفته الارض من أولاد آدم، ومع ازدياد وتطور حياة البشر علي الارض وتكاثر أعدادهم في القارات الخمس كان

والزمني بينهم، وكذلك خلال سنوات ما بعد الحرب، فقد استوحى كل من السرياليين الفرنسيين والتعبيريين الألمان من حركة دادا، وبطرقهم الفريدة من نوعها، عبروا عن رفضهم للحرب وللقيم التي جعلتها ممكنة.

### مشكلة البحث :

رغم الدوافع الطيبة للإنسان في ان يحي حياة هائلة وهادة وسعيدة وهي دوافع تعبر عن سمو ونبل الانسانية التي جعلها الله خليفته في الارض إلا أن ما يحدث أمام اعيننا أو عندما نسترجع تاريخ البشرية نجد عكس ذلك تماما فكيف يسعى الإنسان لتدمير أخيه الانسان ونفي وجوده الفعال من خلال حروب ليست لها أهداف سوي السيطرة والتحكم واغتصاب الآخر وإهدار كرامته واضعاف قوته والإستيلاء علي ممتلكاته والغاء وجوده مما يشعل الحيرة في نفوسنا وهذة الحيرة تزداد سطوعاً لدي الفنانين فالفنان يمثل حساً مرهفاً وروحاً شفافة ورؤية بناءة تدفعا لأن يرصد ما يحدث أمامه لكي يعيده مرة أخرى في صورة أعمال فنية ثرية تكشف عن عمق رؤية الفنان وثراء تجربته وقد وصل الأمر ببعض الفنانين إلي المشاركة في كثير من الحروب إما مجندين لكي يحاربوا أو متقنين لهذة الحروب في أعمالهم الفنية ومن اللافت للنظر أن بعض الفنانين في أعمالهم الإبداعية لم يروا الحرب شراً مطلقاً وجانباً سوداويماً بل أدهشونا (الفن مصدر الدهشة) برؤيتهم الإيجابية لهذة الحروب والتي تتمثل بتسجيلهم تعبيراً عن فخرهم وإعجابهم وتكريمهم لمن ساهموا في هذة الحروب من القادة والجنود ولذا تصبح الحرب عند الفنان لوحة شرف ورسداً للشجاعة وللوطنية وتجسيدا لهوية المحارب الشهيد الذي لازالت حتي يومنا هذا تقام له النصب التذكارية التي لا تخلو منها مدينة أو تجمع انساني.

ويسعي هذا البحث إلي رصد وتسجيل وتحليل أهم لوحات الفنانين الحداثيين التي عبروا فيها عن رؤيتهم للحروب التي عاشوها أو خاضوا غمارها، كما تسعى أيضا هذة الدراسة الي الكشف عن كل من الجوانب الايجابية لهذة الحروب والجوانب السلبية كما أبدعها هؤلاء الفنانون كما يتضمن هذا الرصد تحليل ووصف لكل لوحة علي حدة الي جانب التعريف ببعض المعلومات حولها ويمكن تلخيص اشكالية البحث باختصار في التساؤل الاتي:

١- هل كان للحروب دوراً في تغيير المفاهيم في الفن الحديث؟

يؤكد التحليل النفسي المعاصر . وفي ظل الدمار الناتج عن الحروب الذي ادي الي ضحايا بالملايين كما عرفتها البشرية في الحرب العالمية الأولى والثانية وربما تستعد لها في حرب عالمية ثالثة والتي نشهد بوادرها الآن، وفي ظل ذلك الدمار كله لم يكن الفنان بعيداً او منعزلاً بل كان فاعلاً ومتأثراً ومبدعاً وقد برزت لبعض الفنانين العالميين لوحات تشهد بمدي عمق رؤيتهم للحرب وجوانبها الإيجابية والسلبية وقد تجسد ذلك في لوحة بيكاسو "الجرنيكا" ولوحة جويا "الثالث من مايو" فهما اثنان من أوائل رسومات الحرب التي تتبادر إلى الذهن، ولكن هناك العديد من الأعمال الجديرة بالاهتمام والتقدير التي تم تصويرها بين هذين العملين قبلهما وبعدهما.

ويشير ياسر منجي الي ظهور العديد من الحركات الفنية خلال الحرب العالمية الأولى والثانية " التي كان جزءاً منها احتجاجاً على الحرب والعنف والأحداث الدموية وأصبح فضاء العمل ساحة للتعبير عن الآراء الشخصية، ووسيلة للسخرية من الحرب وتغيير ما لا يمكن تغييره في الواقع، وبدأ الفنانون في استخدام الأدوات الحربية لصنع أعمال غير تقليدية تتعلق بالحرب والخراب مثل الفنان الفرنسي مارسيل دوشامب، وأصبح الفن عالماً موازياً للحروب، وليس مجرد أداة لنقل الأحداث وتوثيقها، بل تحول لإحدى أدوات الاحتجاج".

شارك العديد من الفنانين في الحرب وظهرت آثارها في اعمالهم فقد تطوع الفنان فرانز مارك للخدمة في فوج المدفعية وفي رسائله من الجبهة، كتب أن الحرب ألهمت إبداعه أما الفنان ماكس بيكمان علي الرغم من أنه لم يخدم في الخطوط الأمامية، إلا أنه عانى من الصدمة من أهوال الحرب التي أقترب منها أثناء عمله ضمن الطاقم الطبي على الجبهة الشرقية، أنضم أيضاً الفنان بول ناش (وشقيقه جون) ورسام الكاريكاتير بروس بيرنسفا والشاعر إدوارد توماس إلى فوج لندن للجيش الإقليمي، المعروف باسم بنادق الفنانين وفي فرنسا أيضاً كان الشعراء غيوم أبولينير وتشارلز ببجي، وكذلك الفنانون أندريه ماري وجورج براك وفرناند ليجر، من بين الذين تطوعوا للخدمة في الحرب، ايضا الفنان لوك ألبرت مورو أصيب بجروح خطيرة خلال الحرب وقضى فترة ما بعد الحرب يرسم صور رفاقه القتلى، إن التجربة المشتركة للفنانين من خلال مشاركتهم وانغماسهم في الحرب عملت علي تطور الفنانين والمفكرين في أوروبا بشكل متوازي ومتشابه أثناء الصراع رغم البعد المكاني

### هدف البحث :

يهدف البحث الى القاء الضوء على أثر الحروب في تغيير المفاهيم في الفن التشكيلي.

### أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث إلي القاء الضوء علي الكثير من الأعمال الفنية لبعض المصورين الحداثيين الذين انشغلوا بالحرب وتجلياتها في أعمالهم الفنية والتي كشفوا عن رؤيتهم الثرية والعميقة للحرب وتأثيرها علي الإنسان والمجتمع والتي وصلت بعض اللوحات من الشهرة والأهمية أنها صارت رمزاً لحروب وقعت بمآسيها وأحزانها كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلي التأصيل النظري والفني لكثير من اللوحات التي وثقت لكثير من الجرائم والتجاوزات كما حدث بحرب البوسنة من الآف الذكور والإناث والأطفال التي لم يحف مداد دمهم منذ ذلك الحين.

### منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي.

### إيطاليا تسجل حروبها: ليوناردو دافنشي

إن مفهوم الجندي البطل كشخصية بطولية في الفن له إرث دائم، فقد تم تصوير الجندي البطل الذي يخوض المعركة أو يقاتل لحماية الأمة واضحاً في الأعمال الفنية التي صُممت لتشجيع الجنود والحروب فقد كان للفن دوراً تسجيلياً للإنتصارات والفتوحات وتمثيلاً تاريخياً للمعارك الفعلية ، ففي بداية القرن السادس عشر، كلف قادة فلورنسا ليوناردو دافنشي، برسم لوحة جدارية ضخمة تحتفل بانتصار جمهورية فلورنسا على ميلانو في المعركة الشهيرة المسماة باسم مدينة أنغاري التي وقعت في ٢٩ يونيو ١٤٤٠، وفيه يُصور مشهد معركة ضخم يعتبره البعض من أفضل أعماله. وقد رسمها على جدار في قاعة بالأزو فيكيو Palazzo Vecchio "في فلورنسا، وهي لوحة مفقودة في الوقت الحالي ، وتضمن البرنامج التصويري رسم لوحتين كبيرتين على الحائط للتعبير عن الزهو بالجمهورية الجديدة. وكان من المخطط تصوير انتصارين مهمين من تاريخ فلورنسا الحديث: معركة أنغاري ومعركة كاسينا. تم اختيار اثنين من أكثر فناني فلورنسا شهرة في هذا العصر، ليوناردو دافنشي ومايكل أنجلو. لم يكمل أيّاً من الفنانين أعماله ونعلم فقط عن مشاريعهم بشكل غير مباشر من خلال ذكرها في الوثائق ، أوفي شكل نسخ أو اسكتشات مرتبطة بالمشروع ولذا يشار إلى هذه اللوحة عادة باسم لوحة ليوناردو المفقودة.

تعتبر لوحة " معركة أنغاري" (شكل ١) التي رسمها دافنشي (١٥٠٥) أحد اللوحات الهامة في لوحات الحروب حيث يصور دافنشي في مركز اللوحة أربعة رجال يركبون خيول الحرب يدخلون في معركة من أجل رفع الراية. وقد كان لها تأثير كبير على كثير من الفنانين الذين جعلوا التكوين الرئيسي لعمل ليوناردو يتوسط المشهد الرئيسي في لوحاتهم مثلما نجد عند بيتر روبنز وفرمير التي تحمل لوحاتهما نفس الاسم وتصور نفس المعركة وغيرهم. وهو ما يتكرر في أعمال فنية كثيرة لاحقة حيث يتأثر بعض الفنانين بلوحات خالدة مستلهمين أجزاء منها أو موضوعها في أعمال جديدة ويتفق في هذا محسن عطية مؤكداً أن في تاريخ الفن نجد المشاركة بين الأساليب والطرز أمر لا بأس فيه " وأن تبادل الخبرات وتناقلها من عصر إلى عصر هو الأساس المشترك بين الأعمال الفنية المختلفة، والتي أنتجت عبر العصور التاريخية، فأى عمل فني هو حلقة وصل بين الأعمال السابقة والأعمال التي ستبعبه، ولفن الماضي قطعاً فضله على فن الحاضر، لذا نجد الفن في كل زمن يحمل بعض سمات باقية من الماضي بقدر ما يحمل من تجديد وتطور معاصر".



شكل ١- ليوناردو دافنشي أسكتش لمعركة انغاري- ١٥٠٥

### نابليون و حروبه



شكل ٢- أنطوان جان جروس -"نابليون في ساحة معركة

إيلانو" (١٨٠٨) زيت علي توال-اللوافر

## ريه خيرى : الحروب وأثرها على المفاهيم في الفن الحديث.

شديد القسوة بدمويته في تاريخ اسبانيا، حيث قُتل الآلاف من العسكريين الأسبان والمدنيين خلال الحرب. وقد إنحاز جويبا - في بداية أعماله - بشكل طبيعي إلى جانب الأسبان الذين كانوا يخوضون حرب عصابات شرسة ضد القوات العسكرية الفرنسية المنتظمة. ولكن مع إنتاج عدد أكبر من الأعمال، يصبح من الصعب التمييز في أعماله بين الضحايا الأسبان والفرنسيين، حيث يتحول الجميع إلي ضحايا في نهاية الأمر. سعى جويبا إلى نقل النتائج المأساوية للصراع العنيف من خلال رسومات شديدة القسوة والواقعية بدلاً من التصوير البطولي للمعارك .

### الثالث من مايو



شكل ٣- الثالث من مايو- ١٨٠٨:١٤-متحف دل برادو -اسبانيا

بينما نجد في لوحة الزيتية الشهيرة "الثالث من مايو" (شكل ٣) التي تعد من أوائل لوحاته لتصوير الصراع الفرنسي الأسباني حيث رسمها عام ١٨٠٨ - بأنه قام بتصوير اعدام المدنيين الأسبان خارج مدريد من قبل الجنود الفرنسيين وقد تجلت وحشية الإنسان للإنسان بأوضح صورها في المشهد المتوهج بضوء القنديل". وقد صور جويبا الشخصية المحورية في العمل ذلك الإسباني الشجاع وذراعيه ممدودتين أمام الرماة بشجاعة في انتظار إطلاق النار عليه وقد أختار جويبا اللون الأبيض لقميصه تأكيداً علي قضيته العادلة. وبينما نجد جويبا قد منح الهوية للضحايا برسم وجوههم فإنه صور القتل من ظهرهم. و تعد هذه اللوحة أحد أشهر اللوحات المناهضة للحرب حيث صور فيها الدم، و ملامح الرجال الذين يبكون على حياتهم في انتظار الإعدام رمياً بالرصاص و حزن زملائهم المشاهدين للحظة الإعدام، و تمثل الجماهير المشاهدة للإعدام هنا الشعب، ويشير ياسر منجي إلي أن غويبا في هذا العمل لا يقوم بالتوثيق فقط ولكنه كان أكثر حداثة ومعاصرة ووضع فيها رأيه الشخصي فقد

يعد نابليون بونابرت بالتأكيد واحداً من أهم القادة الذين أسسوا إسمهم علي أساس الانتصارات العسكرية وبالتالي فإن معاركه وفتوحاته كانت موضوعات لكثير من الأعمال الفنية التي هدفت لتخليد إنتصاراته وتمجيد لقيادته عسكري وسياسي. من بين هذه الأعمال تبرز لوحة "نابليون في ساحة معركة إيلاو" (شكل ٢) التي رسمها الفنان أنطوان جان جروس في عام (١٨٠٨) والتي تصور زيارة نابليون لساحة معركة إيلاو -وقد قامت بين فرنسا وبروسيا (احدي الولايات الألمانية)- بعد يوم واحد من الانتصار الفرنسي الدموي على البروسيين، حيث قتل عشرات الآلاف من الرجال من الجانبين. وقام الفنان جروس بتصوير نابليون كقائد يبارك رجاله في ساحة المعركة حيث يبدو ابتهاجهم بالنصر بينما تتكتل جثث الضحايا في مقدمة اللوحة.

كذلك من الممكن أن نرى أن هذه اللوحات تم إستخدامها في محاولة محسوبة للتأثير على الرأي العام ولإعطاء أنطباعات إيجابية بما يفضي الشرعية على حروبه فصورت نابليون وأنتصاراته وفي كثير من الأحيان بمبالغة كبيرة في إظهار نجاحاته لتعزيز صورته المنتصرة في جميع أنحاء فرنسا.

وكما يبدو من اللوحات السابقة فان الغاية هو تخليد وإحتفاء بقيادة وإنتصارات عسكرية بهدف الزهو القومي. لكن يحمل التراث الفني أيضا وجهة نظر مختلفة تدين ولا تحتفي، تفضح ولا تمجد، تعري ولا تزيّن. حيث نحا الفنانون انطلاقاً من ضمائرهم وأخلاقيات فنههم إلي إظهار الوجه الآخر للحرب.

من أبرز هؤلاء الفنانين الذي صوروا الجوانب السوداء للحرب الفنان الأسباني فرانسيسكو دي جويبا.

### جويبا

يمكن تتبع التاريخ السياسي الأسباني في بدايات القرن التاسع عشر من خلال لوحات فرانسيسكو دي جويبا حيث صورت كثير من لوحاته ورسوماته نضال بلاده ضد الفرنسيين. كان جويبا الرسام البارز في البلاط الإسباني في الستين من عمره عندما بدأ العمل في لوحاته المسماة "كوارث الحرب" في عام ١٨١٠ وقد كان يعاني من سوء الصحة والصمم، لكنه أكمل في النهاية سلسلة من ٨٥ عملا من اعمال الحفر حتي عام ١٨٢٠.

عندما سيطر نابليون بونابرت على إسبانيا عام ١٨٠٨ قام بتتويج شقيقه جوزيف بونابرت كحاكم للبلاد عندها رفض الإسبان قبول حكم بونابرت، وفي ٢ مايو ١٨٠٨ بدأت حرب الإستقلال الإسبانية التي استمرت حتي ١٨١٤. كان هذا الصراع هو حدث



كان بيكاسو يعيش في باريس عندما أتصلت به الحكومة الإسبانية في عام ١٩٣٧ وقامت بتكليفه أنتاج لوحة لعرضها في جناحهم في المعرض العالمي لتلك السنة.

لم يصور بيكاسو القصف بطريقة واقعية، ولا توجد أي قنابل مصورة في العمل. بدلاً من ذلك، يستخدم بيكاسو مصباحاً - على هيئة عين- محاطاً بهالة متوهجة الأشعة الحادة المضيئة. ورمز بهذا إلى النيران التي مزقت السماء أثناء القصف.

وفي أقصى اليسار صور بيكاسو ثوراً بجسم داكن ذو رأس أبيض وقد أشار بيكاسو الي إن الحيوان وضع هناك للدلالة على الوحشية والظلام، وتحت صورة الثور تجلس امرأة تمسك بطفل ميت و رأسها يواجه السماء في صرخة حزينة، وعيناها على شكل دموع. كان المقصود من هذه الصورة أن تشبه الصورة الكاثوليكية الكلاسيكية للعدراء والطفل. وفي وسط اللوحة تحت المصباح الكهربائي مباشرة نجد حصان جريح تم نزع أحشاء الحيوان بسهم وهو يصرخ من الألم. ويرمز هنا بيكاسو إلى المعاناة التي لحقت بالشعب الإسباني .

الحصان والثور عبارة عن صور استخدمها بيكاسو طوال حياته المهنية، وهي جزء من طقوس الحياة والموت لمصارعة الثيران الإسبانية التي رآها لأول مرة عندما كان طفلاً. يفسر بعض العلماء الحصان والثور على أنهما يمثلان المعركة المميتة بين المقاتلين الجمهوريين (الحصان) وجيش فرانكو الفاشي (الثور).

وفي الزاوية اليمنى السفلى من اللوحة نرى امرأة تعاني من ساق مصابة وهي تنزف من الركبة وتحاول إيقاف النزيف بيدها. و فوقها نرى رجلاً يتوسل إلى السماء. وفي أسفل اللوحة نرى جندياً ميتاً على الأرض وليس لديه جسم كامل بل سلسلة من الأجزاء المفككة المنتشرة حول الأرض بحيث نرى منه رأسه وذراعيه. لقد قُطعت أوصاله ومع ذلك لا يزال يحمل سيفه المكسور بقوة، الذي يرمز إلى محاولته البطولية والعقيدة لمحاربة الإرهاب. وفي ذراعه الآخر يحمل زهرة مما يدل على الأمل على الرغم من إراقة الدماء ، هذه الزهرة الصغيرة البسيطة ترسل رسالة سلام ولعل ذلك يعبر عن رؤية بيكاسو حيث يقول: لا أستطيع أن أتخيل وجه الحرب منفصلاً عن السلام - تماماً مثل الضوء الذي يوفره مصباح الكيروسين الخاص بالمرأة في الأعلى.

أما بالنسبة لالوانها فقد اختار بيكاسو اللون الرمادي ودرجاته فإن نقص اللون يعطي تأثيراً إضافياً على الأشكال التكعيبية

كانت "بداية مرحلة جديدة بحيث لم يعد الفن فقط وسيلة للتوثيق، وإنما تجاوز الفنان السلطات السياسية والدينية"

ويري سامر إسماعيل كذلك أن " التاريخ البشري لم ينقطع يوماً عن العنف. والفن لم يتوقف يوماً عن محاولاته ليكون الموقف الوجداني ضد هذة المظاهر، فعملية الإعدام التي جرت في اسبانيا مازالت نقطة سوداء. لكن الفنان جويها حولها إلي لوحة لتتحول هذة الذكري إلي وقفة انسانية تستدعي إشراقات العقل البشري ليكون ضد هذا التدمير. ومن هنا يكون الفن مشروعاً حضارياً"

استمرت لوحات جويها في إلهام فنانين آخرين مثل ادوارد مانيه في لوحته "إعدام ماكسميليان" و بابلو بيكاسو برسم لوحته "مذبحة في كوريا" و "الجرنيكا" التي تعد اللوحة الأشهر مناهضة للحرب في عصرنا الحديث.

### جرنيكا - بيكاسو



شكل ٤- بابلو بيكاسو-الجرنيكا-زيت علي توال-١٩٣٧- ٣,٤٩ سم ×

٧,٧٦سم-متحف رينا صوفيا ، مدريد

تعد لوحة بيكاسو ، "جرنيكا" (شكل ٤) ، أحد أهم الأعمال الفنية في القرن العشرين وبيان قوي ضد الحرب الي اليوم مع استمرار الحروب في تهديد المدنيين المسالمين في جميع أنحاء العالم، فهي تظهر معاناة كل من البشر والحيوانات وتظل أقوى عمل فني مناهض للحرب والإرهاب والمعاناة والخسارة في كل العصور ، وفي عام ١٩٣٦ ، بدأت حرب أهلية في إسبانيا بين الحكومة الديمقراطية والقوات الفاشية، بقيادة الجنرال فرانسيكو فرانكو. قصفت القوات الجوية الألمانية لهتلر والتي كانت تدعم فرانكو قرية جبرنيكا في شمال إسبانيا. و كان هذا أول تفجير جوي في التاريخ يشهده سكان مدنيون. كان الدمار مروعاً حيث استمرت الحرائق لمدة ثلاثة أيام، وتم تدمير سبعين بالمائة من المدينة وثلاث السكان.

## ريه خيرى : الحروب وأثرها على المفاهيم في الفن الحديث.

اليسرى للنساء والأطفال بينما خصص المساحة اليمنى للمحاربين الذكور وهم ستة جنود على وشك إطلاق النار على مجموعة من النساء والأطفال ينتظرون بيأس اللحظة القاتلة، فالضحايا الأبرياء يشكلون تكويناً أكثر ضعفاً وتفكيراً بينما المهاجمون محميون بتشكيلهم القوي المترابط. ويبرز هذا التناقض من خلال حقيقة أن كلا المجموعتين من الشخصيات عارية في حين أن النساء والأطفال غير محميين تماماً بينما يرتدي الجنود خوذات وأقنعة بالإضافة إلى حمل أسلحة مختلفة. فقط صبي صغير جداً غير مدرك لخطر ما يحدث يلعب بطريقة خالية من الهموم على الأرض. إحدى النساء - تلك الموجودة في أقصى اليمين- في حالة صدمة ويبدو أنها ما زالت لا تصدق ما يحدث وتغمض أخرى عينيها في إنتظار الطلقات والانتنان الأخرتان - أحدهما حامل تحمل طفلاً متمسكاً بها بشدة ويكي، والأخرى تضم طفلها الصغير الي صدرها - مرعوبين ويلفت انتباهنا الجزء العلوي اللامع من بطن المرأة الحامل الذي يهدف إلى إثارة خوفنا وتعاطفنا عن عدم قدرة الأم على الدفاع عن طفلها الذي لم يولد بعد وعن وحشية الجنود.. هذا هو المشهد الصادم الذي رسمه بيكاسو في عمله مذبحه في كوريا.

### وجه الحرب لدالي



شكل ٦- سلفادور دالي-وجه الحرب-زيت على توال-١٩٤٠- روتردام

امتد تأثير الحرب الأهلية الأسبانية الي أحد أشهر فناني السريالية وهو سلفادور دالي. حيث وجد دالي نفسه ضحية من ضحاياها، فعند عودته من فرنسا عام ١٩٣٩ ، وجد أن منزله قد دمر وشقيقته قد سجننت وعذبت على أيدي جنود الجنرال فرانكو. كانت هذه نهاية الحرب الأهلية الأسبانية وتقريباً بداية الحرب العالمية الثانية، ففر إلى الولايات المتحدة، حيث رسم لوحته "وجه الحرب"(شكل ٦) في نهاية عام ١٩٤٠. حاول دالي

المسطحة، ويضيف إلى دراما العمل من خلال السماح لبيكاسو بإبراز الوجوه الرئيسية والأجزاء الهامة باللون الأبيض. وهو ما أرجعه محمود البسيوني إلى أن " شغله الشاغل هنا لم يكن وهج اللون بقدر ماكان اهتمامه بالدراما والمأساة التي تحملها هذه اللوحة المشهورة والتي تعد أتمن ما أنتج في العصر الحديث" تتداخل الصور وتتقاطع، مما يجعل من الصعب تمييز حدودها. الأجساد مشوهة وشبه مجردة، والأشكال مقطعة ومجزأة. يبدو أن كل شيء مختلطاً معاً، بينما يبدو أن الخطوط الزاوية الحادة تخترق الأجساد المقطوعة وتشققها.

"فلوحة الجورنيكا لبيكاسو مثلاً تخلو من أية دلالات تربطها بالحرب الأهلية الإسبانية، وتبدو وكأنها صرخة ضد الحرب أي حرب، وضد الظلم الذي يتعرض له الضعفاء أينما كان في العالم".

### مذبحه في كوريا



شكل ٥- بيكاسو-مذبحه كوريا-١٩٥١-زيت خشب-١١٠×٢١٠سم-متحف بيكاسو-باريس.

لم يكتف الفنان الشهير بابلو بيكاسو بإدانة الحرب الإسبانية منتجاً عمله الأشهر "الجرنيكا" وإنما سعي لتجريم الحرب في أي مكان وتصوير معاناة شعوب أخرى غير الجنس الأبيض. يقول بيكاسو: "أنا في جانب الإنسان، كل بنى الإنسان".

تعد لوحة "مذبحه كوريا"(شكل ٥) لبيكاسو (١٩٥١) من اهم وأشهر الأعمال الفنية التي تصور التدخل الأمريكي في الصراع الكوري وقتل عدد كبير من اللاجئين الكوريين الجنوبيين على يد القوات الأمريكية. وقد استوحاها من لوحة الفنان جويا "الثالث من مايو" حيث أستخدم بيكاسو نفس التكوين. ونرى الجنود وقد تجردوا من إنسانيتهم يوجهون بنادقهم باتجاه العزل من النساء العراة، بعضهم حوامل واطفالهم المرعوبين، في انعدام جلي لأي إنسانية أو رحمة.

في وسط منظر طبيعي مهجور مع أنقاض المباني المدمرة في الخلفية قسم بيكاسو اللوحة إلى نصفين مخصصاً المساحة

وهي تتألف من أربعة أجزاء، ثلاثة لوحات عليا؛ مُرتَّبة إلى جانب بعضها البعض، ولوحة رابعة ممتدة في الأسفل بعرض اللوحة الوسطى، استغرق ديكس للإنتهاء منها حوالي ثلاث سنوات من العمل المتواصل (بين عامي ١٩٢٩ : ١٩٣٢) وتعتبر من أعظم أعماله بشكل خاص ومن أكثر الأعمال الصادقة وشديدة القسوة المعبرة عن الحرب بشكل عام.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، التحق ديكس بالجيش الألماني وتم إرساله للقتال في الخطوط الأمامية على الجبهتين الشرقية والغربية. تمكن من الوصول إلى رتبة رقيب أول قبل أن يصاب في رقبته ويخرج من الخدمة. لقد تأثر بشدة بتجاربه المؤلمة في ساحة المعركة فقام بتصوير أعمال تكشف حقيقة الحرب وبؤسها وجرائمها. كانت لوحاته تتحدى الدعاية المؤيدة للحرب لدرجة أن النازيين قاموا بعزله من منصبه كمدرس للفنون في أكاديمية دريسدن وتم سجنه لمدة سبع سنوات. عند إطلاق سراحه استمر في تصوير المشاهد المؤلمة والوحشية التي خبرها أثناء التحاقه بالجيش. كان ديكس من القلة القليلة من الفنانين الذين كانت لديهم الشجاعة لمواجهة وانتقاد الحرب والنظام النازي.

في عام ١٩٣٩ أحرقت السلطات مئات من الأعمال الفنية المناهضة لهم منها أعمال للفنان التعبيري كريشنر وللسنوات عديدة كان يُعتقد أن لوحة الخندق كانت من بين هذه الاعمال التي تم تدميرها إلا أنها نجت فقط لأن ديكس فصل اللوحات الأربعة ووزعها على الأصدقاء حتى يتمكنوا من إخفاءها.

تعد اللوحة عمل تاريخي تم تصويره داخل منظر طبيعي، يبدأ السرد من اللوحة اليسرى فنرى الجنود الذين يرتدون خوذهم الفولاذية يتجهون للحرب من خلال ضباب كثيف في اتجاه العمل الأوسط، بينما تظهر النتائج المدمرة للمعركة بشكل صارخ في اللوحة المركزية الذي تبدو فيها الأشجار متفحمة والجثث ممزقة وبلا حياة وأثار الحرب على كل جزء من المشهد وهناك جثة في وسط العمل لجسد جندي معلق على أوتاد معدنية ربما تكون تلك الجثة عبارة عن تمثيل للموت المحلق فوق كل الجنود في ساحة المعركة، كما يوجد رجل يرتدي قناع غاز وخوذة ويغطي نفسه بقطعة قماش. ويشير هذا إلي الحرب البيوكيميائية المستخدمة فبقايا الغاز والرائحة الكريهة للجثث أكثر من أن يتعامل معها أي شخص وبالتالي فإن القناع ضروري للغاية، في حين أن مقدمة اللوحة مليئة بأجساد مكدسة و جثث مشوهة قريبة من المشاهد

أظهار بشاعة الحرب من خلال التعبير عن وجه الحرب القاسي والرعب الذي يعانيه الناس خلالها، حيث صور وجهاً مخيفاً لا حياة فيه، يشبه الجمجمة وإن كان مكسواً باللحم، تحيط به الثعابين وتستمر بالهجوم عليه. يصور الوجه تعبيراً مؤلماً، ويظهر في تجويف العين والغم المزد من نفس الوجه في شكل لا نهائي. و قد أستخدم الألوان البنية والصحراء القاحلة التي لا يوجد بها أي مظاهر للحياة للتأكيد علي الإحساس بالبؤس واليأس وأستخدم دالي هنا للون البني مناسب جداً للتعبير عن الوحدة والحزن والعزلة ونتائج الحرب. ويعد العدد اللامتناهي من الوجوه هو رمز للعدد اللامتناهي من الناس الذين يعانون من مأساة الحرب. تضيف الخلفية أيضاً إلى فكرة العزلة هذه، على الرغم من وجود ظل أزرق بالقرب من الخلف، إلا أنه ظل شاحب للغاية من اللون الأزرق، مما يشير إلى أن الأمل غير واضح تماماً مثل هذا الظل من اللون الأزرق. وترمز هنا الثعابين لإستمرار الهجمات .

تتيح اللوحة للناس التفكير فيما يمكن أن تفعله الحرب في حياتهم. لقد أراد دالي أن يُظهر للناس الآثار التي يمكن أن تحدثها الحرب على معيشتهم كيف يمكن للحرب أن تمزقهم وتعيشهم في عزلة بانسة. استخدم لوحاته لتعليم الناس أهمية البقاء في سلام مع الآخرين. فبجانِب الحرب لا توجد حياة.

### الفنان اوتو ديكس - الخندق



شكل ٧- أوتو ديكس- الخندق-١٩٢٩-٣٢- سانسطة متعددة (تمبرا البيض والوان زيتية) على خشب- درسدن

إن لوحة "الخندق" (شكل ٧) للفنان الألماني أوتو ديكس أحد أكثر الأعمال الفنية المناهضة للحرب شهرة وإثارة للجدل في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى "ربما تكون الصورة الأكثر بشاعة على الإطلاق" كما وصفها الناقد والتر شميتس اعتراضاً عليها. فقد وضع ديكس أهوال الحرب العالمية الأولى في دائرة الضوء في عمل ضخم يبلغ مساحته أربعة أمتار في مترين

## ريه خيرى : الحروب وأثرها على المفاهيم في الفن الحديث.

التجارية والفنون الجميلة. وقد كانت المصادر الشائعة لأيقونات فن البوب هي الإعلانات وتغليف المنتجات الاستهلاكية وصور نجوم السينما ونجوم البوب وغيرهم من المشاهير والأشرطة الهزلية."

ونتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في جميع مجالات المعرفة المختلفة بعد الحربين العالميتين أحدث ذلك نوعاً من الخوف على مستقبل الإنسان نتيجة الصراع السياسي والعلمي والاقتصادي بين الدول فأصبح الفن يبحث عن كل ما هو جديد وغير مألوف والتحرر من كل القيود التقليدية والأنظمة السياسية، كذلك نجد أن الفن في تلك الفترة أصبح كالسلع المنتجة مثل السيارة والآلة فيقوم الفنان بإدراك هذه الفكرة والموضوع ثم يقوم بالتعبير عنهما ولذلك نجد أن الآلة أصبحت هي الموضوع الأكثر استخداماً للتعبير عن الواقع ، وأستخدم فناني البوب الأدوات والخامات والوسائل الأكثر تداولاً وعبر فن البوب عن روح العصر بجميع تحولاته عبر إعادة صياغة الواقع باستعمال الوسائط والخامات في البيئة بمظهرها الاستهلاكي والصناعي، حيث أرتبط هذا الإتجاه بنمط الحياة الحديثة مستعيراً من الثقافة الشعبية لوحات الإعلانات وقصص الكرتون المصورة مستخدماً تقنية الكولاج والتجميع والصور الفوتوغرافية وتقنيات الرش والطباعة بالسلك السكرين والإستنسيل فقد كان يقوم علي خلق أعمال فنية من عناصر موجودة مسبقاً.

### حرب البوسنة:

بيتر هوسون فنان اسكتلندي تم إختياره في سن الخامسة والثلاثين من قبل متحف الحرب الإمبراطوري (IWM) وصحيفة The Times ليكون فنان الحرب الرسمي في البوسنة. كان جزءاً من وحدة الجيش البريطاني الملحقة بقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وصف هوسون الصراع بأنه "جحيم على الأرض". إن لوحاته تصور حقائق لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، وبالتالي فهي تمثل فعلياً حرب إبادة جماعية وإغتصاب، كانت لوحاته مستوحاة من تجربته في الحرب التي تصور مشاهد بشعة وشديدة القسوة تجعلها قطع فنية يصعب تحملها .

لقد أثارَت لوحته الكرواتي والمسلمة (شكل ٩) قدراً كبيراً من الجدل حيث تصور اللوحة اغتصاب جنديين بوحشية لامرأة إن هذه اللوحة هي واحدة من أقوى القطع في مجموعته عن حرب

ولا يمكن التعرف عليها ويبدو أن الرمزية هنا مقصودة لإثبات أن المعارك لم تترك الناس أمواتاً فحسب، بل أدت أيضاً إلى عدم التعرف عليهم. أما في اللوحة اليمنى فقد صور ديكس نفسه في هذه اللوحة ينقل جندي مصاب من ساحة المعركة وتبدو الصدمة علي وجهه فالمنظر قائم مقفر مليء بالموت والخراب المكان كله دمار وبؤس، وفي اللوحة السفلي الاخيرة يرقد جنود نائمين في ملجأ يشبه التابوت أو ربما هم أموات.

وتكشف اللوحات عن رصد لتجربة محارب شجاع ضاع في غمار الحرب ورأي بأمر عينيه الموت يحيط به من كل الجهات فسجل بصدق وموضوعية وإخلاص ما رآته عيناه من دمار وقتل وموت وجنون ولعل خبرته كمحارب أضفت علي لوحاته صدقاً وأمانة نادرة، وكأنه يلخص لنا وجهة نظره في أن الحرب لا يمكن أن تستحق كل هذه المعاناة.

فن البوب والحرب



شكل ٨- روي ليختنشتاين-وام - أكرليك وزيت توال - ١٩٦٣ ؛ في تيت

مودرن ، لندن. ١٧٤ × ٤٠٨ سم

تم تعريف الحركات الفنية لفن البوب على أنها شعبية وشابة وذكية ومثيرة وساحرة. تعد لوحة "وام" (شكل ٨) عام ١٩٦٣ للفنان الأمريكي روي ليختنشتاين واحدة من أشهر أعمال فن البوب ومن أهم لوحات الفنان فقد قدم مشهد للحرب يختلف تماماً عن المعتاد لتصوير الحرب حيث تُصوّر طائرة أمريكية أثناء الحرب الأمريكية الفنتامية تفجر طائرة أخرى فتظهر العنف المفرط للحرب. بدأ ليختنشتاين حياته المهنية كرسام سريالي وتعبيري تجريدي، وشارك في القتال في ألمانيا وفرنسا وبلجيكا. أعاد فن البوب والدادا الجديدة تغيير الصورة الفنية المتعارفة وتاريخ الفن والثقافة السائدة من قبل وأستغلال الفن التجاري والسلع الاستهلاكية، وقد ظهر فن البوب كحركة فنية جديدة في أواسط الخمسينات في أمريكا وأوروبا" وتميز بالصور الجريئة، البسيطة من الحياة اليومية، والألوان المفعمة بالحوية. كما مكن هذا الأسلوب الفن الطليعي من التأكيد على عناصر معينة في الثقافة المعاصرة، وساعدت على تضيق الفجوة بين الفنون



الداخل". ويضيف هوسون "كنت هناك كفنان حرب خلال هذا الوقت وشهدت ما لا يمكنني وصفه إلا بالجحيم على الأرض. في عمله المذبحة صور هوسون الآلاف من الرجال والأطفال وأيديهم مربوطة خلف ظهورهم وملابسهم ممزقة وتبدو أجسادهم بها إصابات في تجمع لإعداد مهولة في مشهد خارجي في انتظار الإعدام ويشرح هوسون لوحته " لقد حاولت أن ألتقط الخوف على وجوههم وألوانات الجثث التي تنتظر الإعدام رماً بالرصاص، لقد سببت لي التجربة سنوات عديدة من المرض وتفكك عائلتي، لا يزال لدي ذكريات مؤلمة للغاية للحديث عنها، لكنني أجد أن تصوير هذه الأحداث الرهيبة يساعدني في محاولة فهم سبب قيامنا بمثل هذه الأشياء الشريرة لبعضنا البعض، هذه اللوحة تسجل لحظة في التاريخ الأوروبي ذكرى في ذهني لما حدث في ذلك اليوم".

استغرق هوسون ربع قرن لقبول المشاهد التي شهدتها والتصالح مع كل ما مر به.

### فن الشارع:

يعد فن الشارع والجرافيتي من أكبر الحركات الفنية المعاصرة التي يهدف الفنانون من خلالها الوصول لقاعدة عريضة من المشاهدين حيث ظهر كنوع من الإحتجاج علي الحرب و كل أشكال العنف والفساد والعنصرية. يقدم هذا الشكل الفني رسالة بسيطة ومباشرة وفي كثير من الأحيان رمزية.

يعد فرانك شيبارد فيري- وهو فنان أمريكي معاصر وناشط ورسام -من أهم فناني الشارع. تعكس أعماله بشكل مباشر عنف المجتمع الأمريكي و التأثير الواضح بفن البوب. أصبح معروفاً على نطاق واسع خلال الإنتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٠٨ لقيامه بعمل بوستر باراك أوباما الذي اسماه "الأمل"(شكل ١٠). لم يكن شبرد ضمن حملة اوباما الانتخابية إذ كان مجرد مواطن متفاعل استخدم فنه لمحاولة التأثير على الناخبين بالطريقة التي يراها مناسبة. تحول رسمه إلي الصورة الرسمية لحملة باراك أوباما الانتخابية حيث نجد أن صورة أول رئيس أمريكي من أصل أفريقي ليست عن لون بشرته بل عن ألوان علم أمريكا ( الأحمر والأبيض والأزرق).

البوسنة وأكثرها إبلاماً. وقد سجل هوسون شهادته قائلاً " في البوسنة، كان هناك في يوم من الأيام ١٥٠ ضحية إغتصاب واضطرتت إلى الذهاب مع هؤلاء الجنود المدربين تدريباً خاصاً في التلال كان المشهد غاية في الإنحطاط فقد تم إغتصاب النساء هناك ثم تم دفنهن في الآبار "

في حين أن هذه اللوحة لم تكن مبنية على إغتصاب واحد، إلا أنها تعبر عن حقيقة تجربة الفنان الخاصة في البوسنة. وقد تم تأكيد شهادة الفنان من خلال الإحصائيات بأن أكثر من ٢٠,٠٠٠ امرأة اغتصبن خلال الصراع البوسني، أصبحت المرأة في هذه اللوحة مجرد مثال واحد من بين أمثلة عديدة، إنها ليست حالة محددة، ولكنها تجسيد لجرائم الإغتصاب التي تمت للنساء المسلمات البوسنيات، وهي جرائم لم تحدث مصادفة بالتزامن مع الإبادة الجماعية التي إجتاحت المنطقة.

### مذبحة صربيا:



شكل ٩- بيتر هوسون - مذبحة صربيا - ٢٠١٩

تعد مذبحة صربيا (شكل ٩) من أعظم الفظائع في الأراضي الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية في الإبادة الجماعية في يوليو ١٩٩٥ كان معظمهم من الرجال، من الصعب وصف الرعب الذي خلفته المذبحة التي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠٠ رجل وصبي بشكل ممنهج على يد القوات المسلحة لصرب البوسنة في مدينة سربيرينيتشا خلال الحرب الأهلية البوسنية. عندما ذهب هوسون إلى يوغوسلافيا سابقاً ك "رسام حرب" وسط التوترات الدينية والعرقية، لم يكن مستعداً أبداً لما سيراه، يقول: "لقد صدمت مما رأيته": "قادني الجيش في الشوارع ورأيت جثثاً ملقاة على الأرض، المنازل محروقة ومنهوبة، أضرمت النيران في الباصات بالرغم من وجود ناس في

بالعمل الخيري ودعم مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والفنية والحركات النسائية .



شكل ١١ - فرانك شيبارد فيري - لنخلق فنا لا حربا -برلين-المانيا



شكل ١٢ - فرانك شيبارد فيري - جدارية السلام - الدنمارك

### النتائج :

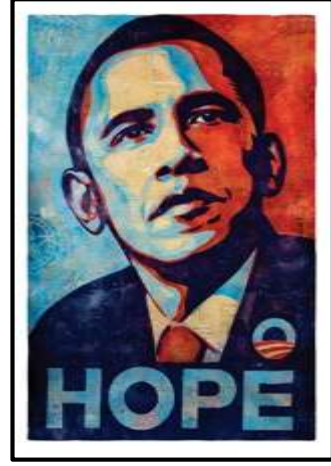
وقد خلصت هذه الدراسة بعدد من النتائج الهامة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١- كانت اولي مراحل التأثير بالحرب عند عدد من الفنانين تتلخص في رصد وتسجيل الحروب باعتبارها ميداناً للفخر وتوثيقاً لإحداث هامة في التاريخ.

٢- كما أستخدم بعض المصورين في الدعاية للحرب وفي تمجيد الزعماء والقادة استخداماً دعائياً متعمداً كما ظهر في الأعمال الممجة لحروب وبطولات بونايرت وجيشه لفنانين مثل نيكولا بوسان وجاك لويس ديفيد وأنطوان جان جروس.

٣- نستطيع أن نرصد التغيير الحقيقي الذي بدأ علي يد الفنان فرانسكو دي جويا مسجلاً في لوحاته رؤية شاهد حقيقي وصادق لهذة الحروب وكانت لوحاته مساندة وداعمة لشعبه المدافع عن وطنه.

٤- قد تجاوز بعض الفنانين التأثير بقضية وطنه أو مصلحته الشخصية إلي التأثير بضحايا الإنسانية ومدى ما سببته الحروب لها من تدمير ومآسي كما يتجلي ذلك في لوحة بيكاسو مذبحه في كوريا.



شكل ١١ - فرانك شيبارد فيري-بوستر "الامل"-براك اوباما

دمج شيبرد بين الفن والسياسة حيث أستخدم فيري شعار لنخلق فناً لا حرباً "Make Art Not War" في العديد من أعماله لدعم أجندة السلام العالمي. في هذه اللوحة الجدارية (شكل ١١) التي توجد في ألمانيا نجد في المنتصف وردة منتصبه تنشر ضوءها-كرمز للحب - تحيط بساقها الأغلال، مكتوب عليها ارتفع لإعلي وفي جوانب اللوحة استعان فيري بزخارف من فن الأرت نوفو حول فرشاة رسم. كما تشير الكلمتان "عيون منفتحة" و"عقل منفتح" إلي دعوة المشاهد إلى أن يدرك محيطه ودوره الأوسع في المجتمع. ونجد على يسار الوردة شعار حملة نزع السلاح النووي. يحاول فيري من خلال أعماله إيقاظ الغالبية الصامته من الشعب حتي يحفز الأفراد لإدراك أهمية مشاركتهم الإيجابية في مختلف القضايا المحلية والعالمية.

أصبحت المباني المهجورة، ومساحات الجدران الفارغة، والشوارع هدفاً للفنان ولوحات فارغة أستطاع أن يملئها أعمالاً فنية وأن يقدم عليها رسالته فتظهر أعماله على الجدران والمباني في جميع أنحاء العالم وقد دمج في أعماله عبارات ك "العنصرية، التحيز الجنسي، اللامبالاة، الجهل، رهاب الأجانب" السلام " (شكل ١٢) تأكيداً علي رفضه لهذة النماذج وتنسم تصميمات أعماله بالجرأة والألوان القوية كالأحمر والأسود والأبيض واستخدام الرموز بالاضافة للنصوص والزخارف والدمج بين استخدام الاستنسل و لصق الكولاج و البوستر والرش بالرزاز "Spray Paint". نجح فيري في المقارنة بين صور الحب والصور الرقيقة للأطفال والفتيات الجميلات بالصور العسكرية القوية والعنيفة للقنابل والطائرات الحربية والبنادق والمتفجرات. تنتقد معظم أعماله الأحداث الجارية بما في ذلك حرب العراق وأرتفاع تكلفة النفط، وقد أهتم بزيادة الوعي

- ٣- سيجموند فرويد(٢٠١٧) ، ترجمة سامي محمود علي-  
مراجعة مصطفى زيور ، ثلاث مقالات في النظرية الجنسية-  
ط٣- دار المعارف ، القاهرة .
- ٤- محسن محمد عطية (١٩٩٧)، جذور الفن - دار الفكر  
العربي ، القاهرة .
- ٥- محمود البسيوني(٢٠٠١) ، الفن في القرن العشرين، لهيئة  
المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 6-Hwa Young Caruso(2008) , The Art of  
Shepard Fairey: Questioning Everything-  
International Journal of Multicultural Education.
- 7-Ian Germany (2019), German Expressionism  
in Context: The First World -War and the  
European Avant-Garde – University of Regina.
- 8-Crockett, Dennis.(1992) “The Most Famous  
Painting of the "Golden-Otto Dix and the Trench  
Affair.” Art Journal .
- 9.<https://www.theguardian.com/artanddesign2009/feb/08/pablo-picasso-art>
- 10.<http://www.hastastandrews.com/features/2017/12/5/peter-howson-and-the-bosnian-war>

- ٥- أسهمت الحروب العالمية في نشأة مدارس الطليعة الفنية التي  
تمثل بداية الحرية والحداثة الفنية فبدأ الفنانون في التعبير عن  
شعورهم بالإستياء من الحرب للتغيير الجذري في الثقافة.
- ٦- لكل فنان رؤيته الخاصة به من تجاربه الفريدة خلال فترة  
الحرب والمتسقة مع مذهبه الفني والمدرسة التي ينتمي إليها.
- ٧- شارك في الحربين العالميتين كثير من فناني الطليعة  
الأوروبية مما نتج عنه لوحات تعبر عن مشاركة حقيقية وتأثر  
فعلي بما أحدثته الحرب من مآسي وما تركته من تخريب وتدمير  
فكانت لوحاتهم لائحة إتهام لاذعة لوحشية الحرب.
- ٨- ورغم كل الحروب وسلبياتها ومآسيها إلا أنها أنتجت فناً  
خالداً سجله الفنانون في لوحاتهم تجسدها لوحات مازلنا نتأثر بها  
حتى يومنا هذا.
- ٩- كان للوحات الحرب دور شديد الأهمية في إظهار أهوالها  
ولمساعدة الناس على فهم أهمية السلام.

#### الخلاصة :

مر تصوير المعارك أو فيما يسمى بفن الحرب بتحويلات كبيرة  
على مدى القرنين الماضيين. قبل القرن العشرين كان الفنانون  
أكثر ميلاً لتصوير الحكايات الغنية بالبطولة وتمجيد الجيوش  
والمحاربين وتميزت اللوحات بتصوير الانتصارات العسكرية.  
ولم يكن الفنان كما يعتقد البعض يعيش في برجه العاجي ولكنه  
كان منغمساً في التأثر بما يحدث حوله من حوادث وأزمات  
وكوارث وحروب وقد تفاعل عدد كبير من الفنانين مع الحروب  
منتقلين من مرحلة الرصد والتسجيل وتمجيد الحرب وتسجيل  
الانتصارات العظيمة والتغني بهذه الانتصارات وأنتهاءً  
بالمشاركة في الحروب وإظهار سيئاتها وآثارها السلبية علي  
الإنسان والمجتمع ثم الانطلاق بعد ذلك في الدعوة لإيقاف  
الحروب ومنعها. وأدي أهتمامهم بالحرب إلي كثير من اللوحات  
الإبداعية التي تسجل وتوثق عدد من الحروب التي مرت علي  
الإنسانية ومآزات.

#### المراجع:

- ١- مايكل ليفاي، ترجمة فخري خليل(٢٠٠٠) ، من دافنشي الي  
سيزان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .
- ٢- سامر إسماعيل(٢٠١٩) ،تأثيرات الحرب في الفن التشكيلي  
السوري-مركز دمشق للأبحاث والدراسات .